اللذين ذكرا اما على القول بالامتزاج واتحاد العروض بالضرب فهي
الفان من الانصاف والف واحدة من الابيات مجازا والمجاز اذ عددنا
نصفا من بيت ونصفا من بيت اخر بيتا واحدا والبيت حقيقة ما تركب
من نصفيه لا من نصفه ونصف غيره **وقد** ذكرت في كتابي
المسمى بايضاح المسالك في شرح الفية ابن مالك ان قوله في الالفية يحتمل
ان يكون نسبة الى الفين المسمى لانهما من الرجز المسطور وكل قسم منه بيت
على انفراده لانه سمي مسطورا لاسقاط شطر اجزاء البيت منه لكن التزم فيه
توافق قافية كل بيتين وقد يلزم اكثر من ذلك ويحتمل ان يكون نسبة
الى الف واحد باعتبار المزدوج وحينئذ وعلى الاحتمالين فهي اما الفان باعتبار
الابيات او الف باعتبار المزدوج والنسبة الى الالف صحيحة على كل
تقدير **واخبرني** بعض الطلبة انه عد المزدوج منها
فوجده ينقص عن الالف ست ابيات فان صح ذلك فيكون اطلاق العدد
على ما يقرب منه مجازا او يكون قوله في الالفية على حذف مضاف اي في
قرب الالفية او نحو الالفية **واما** معاني الفاظه فقد كنت يحتمل ان يكون
اخبارا عن الدار بالنهار الخصب ويحتمل ان يكون دعا بذلك فهو يقول
الدار التي فيها القلب بالغ غايته وامنيته زكت او زكاها الله
في جميع دهره لان دهرا اسم جنس اضيف فيعم جميع افراده ثم اخبر عن
قلبه هو بانه حركه منزل في تلك النواحي وقد اخرته لكونه لم يبلغ
امنيته فليس كالقلب الذي بلغ غايته في تلك المنازل فلذا دعا
للاول او اثنى عليه ولم يفعل ذلك في المنزل الذي حزن قلبه وعقب
بالتمني ان يكون من اهل خالد المعروف به ذلك المنزل ومن اهل مناف
ذلك المنزل وعبر عنه بضمير المثنى تعظيما له وكان ذلك المنزل
بساط خالد ومناف اي يا ليتني من منزل ذينك الرجلين الذي بلغ القلب

فيه

١٨٩

فيه منتهاه لا كالمنزل الذي فيه قلبي وهاجه وشجاه ويحتمل
ان يكون خالد ومناف ممن بلغ قلبهما غايته في ذلك المنزل فتمنى
ان يكون من صنفهما باعتبار تلك الخاصية او عضوا منهما لا سيما ان
كان قلبهما البالغ غايته واري ثقلا من متعلقات التمني اي ان كنت
من اهل منزلهما او منهما بالاعتبارين او نقل القوم وامتعتهم المحملة
ورحيلهم المستلزم غالبا رؤية ظعائنهم فاتسلى واتمتع ممن احب
ولو بمثل ذلك النظر وفي ذلك نوع من الوصل والاحسان لا كالمنزل
الذي فيه قلبي فاني لا ارى لهم ثقلا ولا ظعائن لكونهم لا ينتقلون كاهل
الحواضر اذ ليسوا لغور في حجب الحريم ومثل هذا التضييق اساءة الى
المحب ولا خير فيمن اساء الينا ايها المحبين ويحتمل ان يكون جاهد في البيت
الاول من المشقة ودعا للمنزل الذي فيه القلب كذلك على سنة المحبين
في المحبوبين ومنازلهم بكل خير ولو نالهم منه غاية الشر ثم اخبر ان المنزل
الذي فيه قلبه كذلك وذلك يستلزم الدعاء له بمثل ما ذكر لانه اراد
بالمنزل الاول كل ما هو بتلك الصفة والثاني بعض افراده وعلى هذا
فيحتمل خالد ومناف ان يكون ممن اشتهر ببلوغ قلبهما المشقة العظيمة
في منزل من المنازل فتمنى حالهما لكونهما اقصى حالات الخير وان نالا
المشقة فيه لان تلك درجة عظيمة عند المحبين يتمنونها على ما فيها
من المشاق واري ثقلا على هذا خبر اخر للبيت اي وليتني اري ثقلا
مثل ثقل اعباء المحبة واتحملها وغير هذه الدرجة التي ليس فيها
تحمل مشقة المحبة اساءة للمحبين ولا خير فيمن لنا اساء ايها المحبين
ولعله اشار بخالد ومناف الى تمني ان يكون على سيرة اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كخالد بن الوليد ومن كان منهم من بني عبد
مناف رضي الله عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين في تحملهم

Copyright © King Saud University